ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص40-53

المدرج الروماني لامبيزيس ـ باتنة ــ دراسة أثرية معمارية

The Roman Amphitheater of Lambesis - Batna – is an architectural archaeological study

عيد عبد الحق*
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
abdelhak.aid@univ-alger2.dz

عمروس فريدة
جامعة الجزائر 02 (الجزائر)
Faridass2@hotmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/23
تاريخ القبول:
2021/06/02

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المدرج الروماني
- ✓ ألعاب المصارعة
- ✓ الحلبة
- ✓ لامبيزيس

الملخص:

من الأهمية الإشارة إلى أن جلّ الأبنية التي شيّدت في روما تأثّرت بالهندسة المعمارية اليونانية، وأن القليل منها له أصول رومانية. ومع هذا، لاحظنا ظهور نمط معماري جديد ازدهر مع نهاية العهد الجمهوري وخلال العهد الإمبراطوري، مثّلته تلك المباني المعروفة بالمدرّجات، التي احتضنت فعاليات المصارعة ومواجهة الحيوانات ضمن ما اصطلح على تسميته بألعاب المدرّجات، وأقلّ ما يقال عن هذا النمط المعماري أنه إبداع روماني، فهي جاءت نتيجة التكيف الضروري. وعند احتلال الرومان لشمال إفريقيا قاموا بتشييد وبناء هذا النوع من المباني في المقاطعات التي احتلوها وهذا للأهمية الكبيرة التي أولوها لهذه المرافق في حياتهم اليومية، ففي الجزائر مثلا تقريبا كل مدينة احتلها الرومان نجد بها مدرجا، وكنموذج لدراستنا هذه اخترنا مدرج لامبيزيس ـ تازولت ـ باتنة والموجود بمقاطعة نوميديا والذي سنقوم بدراسته أثريا ومعماريا.

Article info

Received:
23/05/2021
Accepted:
02/06/2021

Key words:
- ✓ Roman amphitheater
- ✓ Wrestling games
- ✓ the Arena
- ✓ Lambesis

Abstract:

It is important to point out that most of the buildings constructed in Rome were influenced by Greek architecture, and that few have Roman origins. However, we have noticed the emergence of a new architectural pattern that flourished with the end of the Republican era and during the Imperial Era, represented by those buildings known as the terraces, which embraced wrestling and animal confrontation activities among what I have come to call the terrace games. To say the least about this architectural pattern is Roman creativity. It was the result of the necessary adjustment, and when the Romans occupied North Africa they built and built this kind of building in the provinces they occupied. This is because of the great importance they attached to these facilities in their daily lives. As a model of our study, we have chosen the Lambezis Tazoult Batna, which is located in Numidia Province and which we are going to study artificially and architecturally. In this study, we adopted a descriptive approach that described all the structural and architectural components of the Lambezis amphitheater.

*المؤلف المرسل

مقدمة

عرفت الجزائر القديمة انتشار عمارة الألعاب الرومانية والتي من ضمنها ميادين المصارعة وقد استخدمت هذه العمارة التي أبدعها المعماريون الرومان في استقبال فعاليات ألعاب الصيد ومبارزة الحيوانات والمصارعة الرومانية، وقد انعكست الأهمية الكبيرة التي أكتسبها ألعاب الصيد والمصارعة الرومانية على جميع الجزائر القديمة، فأسهم سكان المنطقة من معماريين وبنائيين في تشييد وتطوير تقنيات بناء هذه العمارة. وقد تشترك عديد المباني على اختلاف طبيعتها في عناصر إنشائية لا يكاد التمييز فيما بينها لتشابهها، وقد تختلف في أخرى اختلاف بينا أو جزئيا، وهذا ما يمكّننا من الفصل في وظيفتها، وفي هذه النقطة تدخل المدرجات بعناصرها التي يحكم عليها عديد الباحثين على أنها انفرادية. وإن دخلنا في هذا الطرح لا بد من دلائل حكمية قاطعة لا تدع مجالا للشك، وهاته الدلائل تمثل إجابات للتساؤلات التالية:

– ما مدى تطبيق قواعد المهندس المعماري فيتروف في بناء مدرج لامبيزيس؟

–ما هي الدلائل المادية التي يمكن اعتمادها للحكم على مبنى أنه مدرجا؟

– هل تتوافق جميع المباني الترفيهية في طريقة بنائها، أم أنّ التباين وارد فيما بينها؟

– هل تفرد المدرجات بعناصر إنشائية لا نجدها في غيرها من المباني؟

يستمر البحث عن المخلفات المادية في عديد المدن التي استوطنها الرومان وزرع ثقافته فيها على امتداد قرون من الزمن، وان كانت تتشابه مع مخلفات وحضارات سبقتها وأخرى لاحقة لها على حد سواء، إلا أنّ الخصوصية تفرض نفسها في بعض المباني، ليس سبقا لغيرها ولكن تميز عنها، وهنا نقصد المدرجات سواء تلك الموجودة داخل الفضاء العمراني للمدينة أو خارجها، وفي مقاطعة نوميديا الرومانية تنتشر أعداد معتبرة منها بمساحات متفاوتة، أغلبها تؤرخ ما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، وكغيرها من المدرجات نجد مدرج لامبيزيس –تازولت – باتنة والذي يحتل مساحة 9832 م^{2}حسب ما توصل إليه البحث، ويبقى جزء منها مغمور تحت الأرض .وحدها الحفريات كفيلة بإعطاء نظرة شاملة لها وتحديد مساحتها الإجمالية ورسم مختلف عناصرها ونظام عملها، وهو ما يمكننا من تأريخها وفق معطيات مادية ودراسات مقارنة مع مدرجات تماثلها في المساحة وتتفق معها في بعض الخصائص.

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت وعالجت موضوع المدرجات الرومانية بحكم أهميتها في الحياة الترفيهية للمجتمع وبحكم انتشارها في الفضاءات العمرانية التي استغلها واستوطنها الرومان، وفي بحثنا هذا سنذكر البعض منها وهي كالآتي:

* Hazel Dodge, Spectacle in the Roman World,ed,anglaise,2011.

* Golvin (J.-C.), « Origine, fonction et forme de l’amphithéâtre romain », dans Spectacula I, Gladiateurs et Amphithéâtres,1980.

*Andreau-Klein (C.), « Les Amphithéâtres dans le monde Romain », Dossiers de l’Archéologie, 45, Juillet-Aout 1982.

هذه المراجع مهمة في هذ البحث بحيث تشير إلى أصل وشكل المدرج الروماني وكما تشير إلى أهم ألعاب المصارعة التي كانت تقام في هذه المدرجات.

1. المدرجات

المسرح المدرج (Amphithéâtre) كما هو في كل المدن ذات العمارة الرومانية هو مبنى فخم يتكون من قاعدة بيضوية الشكل[1] وقمة مخروطية وله جداران خارجي وداخلي يبعدان عن بعضهما بحوالي 4.30م وأهم مدرج أفريقي لا تزال آثاره تدلّ على الفخامة والأبهة هو مدرج ثيسدرة (بالقرب من مدينة الجمّ الحديثة) وهو أفخم مدرج في عموم أفريقيا شيد في عهد الإمبراطور الأفريقي **قورديان** في مدينة صغيرة ولمنها ثرية بفضل إنتاجها الكبير من الزيت، وتدلّ سعته على أنّه أقيم ليباهي به أبناء المدينة بل والمقاطعة سائر البلاد في الإمبراطورية وكذا لتنظيم مهرجانات وألعاب يفد إليها كلّ أبناء المقاطعة الأفريقية، أمّا مدرّج فلم يبق منه شيء ويحمل أنّه كان يتسع لحوالي ثلاثين ألفا إلى أربعين ألف متفرّج، إلى جانب الشرفات المخصصة لسامي الموظفين وعائلاتهم، ويفصل المدرّجات عن الحلبة حاجز جداري يحمي المتفرّجين من خطر الحيوانات الضارية وحيوانات السباق المستعملة في مختلف الألعاب كما تنقسم الحلبة إلى قسمين يفصل بينهما جدار[2].

2. المدرجات بين النشأة والتطور العمراني

1.2. نشأة المدرجات (الشكل رقم 01)

لقد كان لزامًا على مهندسي العمارة استحداث تقنيات بناء جديدة لاسيما في روما، التي شهدت ازدهارا منقطع النظير فيما يخص عمارة الألعاب انطلاقا من القرن الأول قبل الميلاد، وعلى الرغم من تأكدنا أن المدرّجات كانت من إبداع روماني محض، إلاّ أننا نجهل تفاصيل إنشائها وأسباب جعلها أهليليجية الشكل[3]. ويمكن اعتبار عام 264 ق.م هو التاريخ الرسمي لانطلاق ممارسة المصارعة في مدينة روما وثّقه نص أدبي، حين أقدم ابني أحد الوجهاء يدعى بروتوس بيره (Brutus Pera)، كان قد توفي في فترة سابقة، على تكريم ذكرى والديهما بتنظيم ألعاب المصارعة التي جمعوا لها مجموعة من أسرى الحرب البونيقية الأولى، ثم جعل وهم يتصارعون في فوروم المدينة. والظاهر أن استبدال الرومان للمقابر كموقع كانت تقام عليه المصارعة إلى الساحات العمومية التي يمثلها الفوروم[4].

يعدّ في حدّ ذاته تطورا يشدّ الانتباه، فهو يدلّ على ارتقاء المصارعة من عادة ذات طابع ديني إلى عروض تهافت عليها الفضوليون، وهو ما دفع بالطبقة السياسية إلى التفكير في إقامة مباني كان بإمكانها احتضان فعاليات هذه المنافسات.

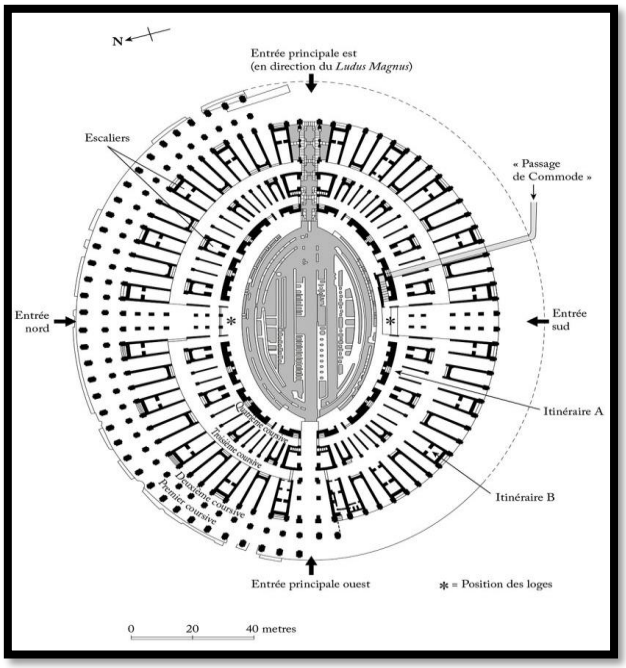

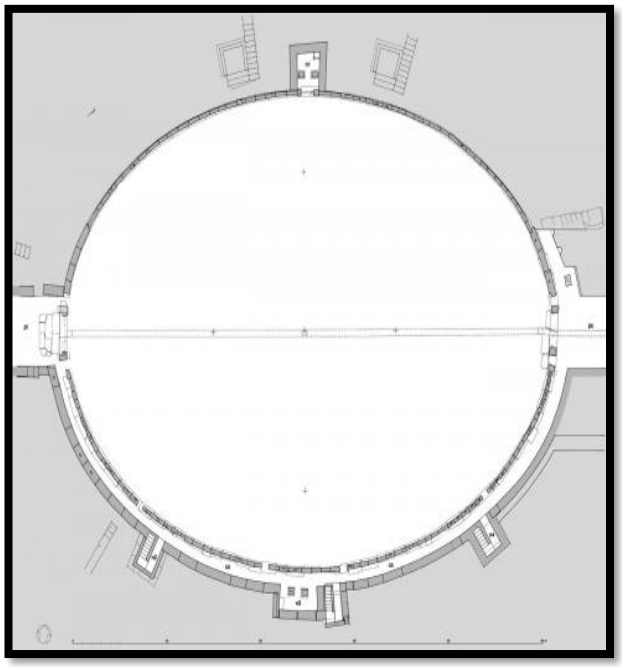

مخطط عام للمدرج الروماني وأهم العناصر الانشائية له
J.-C. Golvin, L'amphithéâtre romain, p. 344

2.2. التطور العمراني للمدرّجات

إذا ما تتبعنا الأسباب التي من أجلها أنشئت ساحات الفوروم في العهد الجمهوري، نجد أن هذه الأسباب تمثلت في استقبال عروض المصارعة، ولقد وسّع المهندسون المعماريون مساحتها إلى أن قاربت نسبتها 2/3 من مساحة الساحة العمومية[5]، والتي شكّلت فضاء شاسعا لاستقبال الجمهور وإذا ما كانت المقاعد الخشبية تركّب حول هذه الساحات لتمكين المشاهدين من تتبّع فعاليات الاحتفال، فإنها سرعان ما كانت تفكك بمجرّد انتهاء عروض المصارعة ويعود الفضل في إنشاء أول شرفات خشبية في روما استعملت كمقاعد، إلى المحاسب ماينيوس(C. Maenius)، إذ قام هذا الأخير بتركيبها حول الفوروم الروماني.

وعلى الرغم من عدم امتلاكنا لمعلومات عن الكيفية التي انتقلت عبرها تأثيرات هندسة الساحات العمومية إلى المدرّجات الرومانية[6]، يسمح لنا الاعتقاد أنها تطور طبيعي لساحات الفوروم، بسبب امتلاكها لنفس المزايا التي وفرها لها الشكل الإهليليجي، ويبدو أنه لم يطرأ على مساحات الساحات العامة حينما أصبحت حلبات للمدرّجات أيّ تغيير يذكر، فهي تساوي في كلتا الحالتين ما مقداره 8000م ^{2}.

ولا نستبعد فرضية انتقال منصّات المشاهدين تدريجيا، حينما كانت تشيّد على حواف الساحات العمومية، من الوضعية المستقيمة، إلى المدرّجات الإهليليجية، بسبب محاولة إلغاء المعماريين لزوايا فضاء المصارعة المستطيل، بغية المساهمة الفعالة في تحسين نوعية هذا الفضاء لممارسة المصارعة والصيد، وجعله فضاء يمكن إدراكه من المنصة، ونعتقد أن أول ما قام به مهندسو العمارة، هو إنجاز حلبات المصارعة بمراكز مستطيلة. وأطراف نصف دائرية وقد اهتدى المعماريون الرومان على ما يبدو إلى نقل عمارة ألعاب المصارعة

من الساحات العمومية إلى مواقع أخرى وذلك بغرض منح هذه المباني حريّة التطور[7]، ولجعلها تعتمد أحسن الأشكال الهندسية ملائمة لوظيفتها، ويمكن إظهار الشكل العام للحلبة من خلال طبيعة العروض التي كانت تنظم فيها، حيث كانت فضاء حرًا كان باستطاعة القائمين على تسيير المدرّجات تنظيمه كيفما شاءوا، من أجل السماح للمصارعين بالتنقل في كل الاتجاهات، هذا ما يدفعنا إلى الاستنتاج أن الحلبة المغلقة ساهمت إلى حدّ كبير في تأمين الجمهور بشكلها الدائري الممدد، الأمر الذي لم يتوفر في الأشكال الأخرى.

3. انتشار المدرجات في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية

خلال القرون الأربعة الأولى للميلاد، عرفت مقاطعة نوميديا[8] الممثلة بعديد المدن من مصف المعسكرات والبلديات عددا معتبرا من المباني الترفيهية (حمامات، مسارح، مدرجات...) وهذا الانتشار الواسع لمثل هذه المباني بالمقاطعة لدليل على الأهمية الكبرى للترفيه والتسلية لدى الأباطرة الرومان، وتبقى المدن التي عرفت أشغال حفر واسعة منذ مطلع القرن العشرين للميلاد مصدرا هاما للتعرف على هاته المباني ومختلف مخططاتها ونظام اشتغالها، كروسيكادا وهيبون وكويكل وتاموقادي ولامبيزيس.

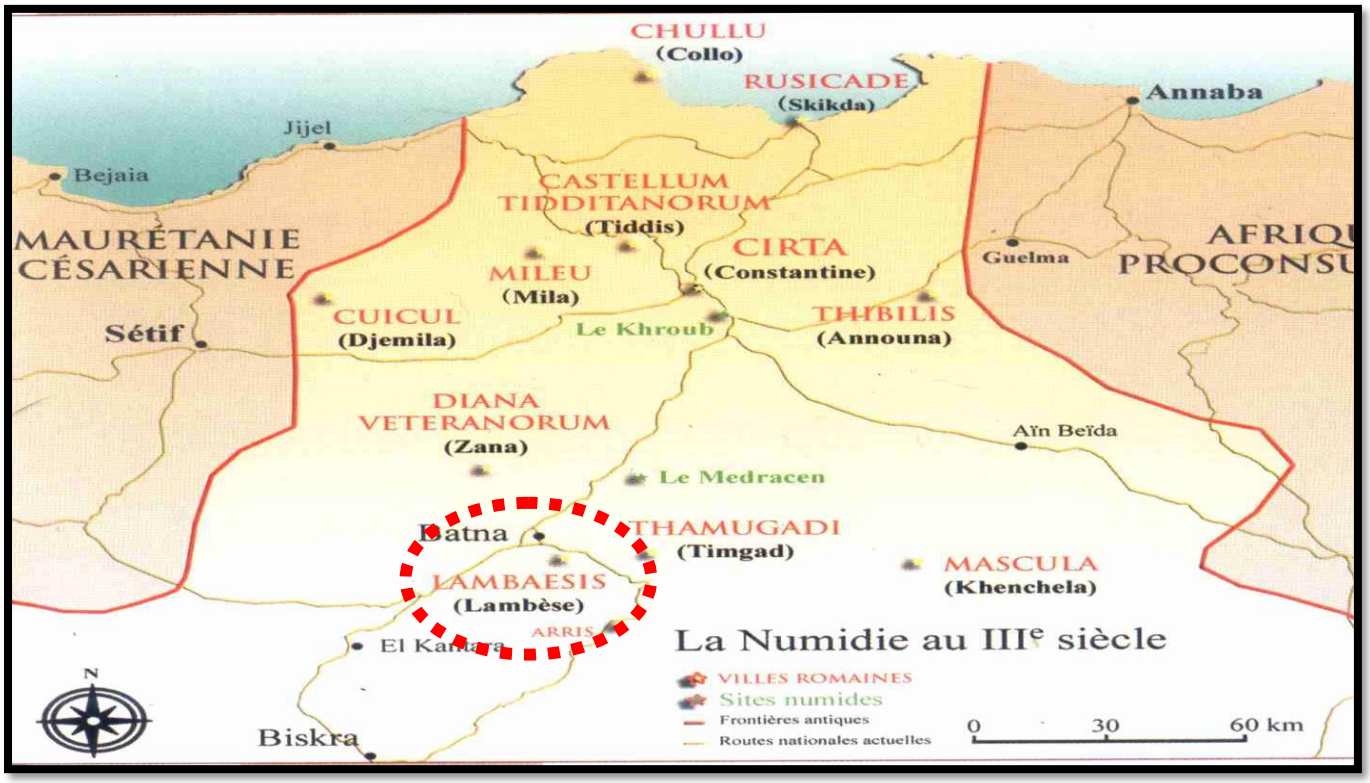

خريطة توضح تقسيم المقاطعات الرومانية والمدن التابعة لمقاطعة نوميديا (موقع لامبيزيس)

4. موقع وتاريخ لامبيزيس في أفريقيا الرومانية

لامبيزيس (Lambaesis)[9] والمعروفة باسم "**تازولت**" حاليا، و"**لامباز**" (Lambèse) خلال الحقبة الاستعمارية للجزائر (1830-1962)، مدينة عسكرية رومانية تقع شمال شرق الجزائر في بلدية تازولت، على بعد 10 كلم شرق مدينة باتنة، و27 كلم غرب "تيمقاد" على طريق باتنة-خنشلة.

وُضع حجر الأساس لهذه المدينة منذ سنة 81 م، خلال فترة حكم الإمبراطور "**تيتوس**" عبر إقامة القيادة العسكرية للفيلق الأوغسطي الثالث[10] الممثلة في شخص المفوض العسكري "**يوليانوس**" (LuciusTettius Iulianus) لأول معسكر بها والذي يُمكن وصفه بالمعسكر الاستطلاعي للمنطقة، هذا المعسكر معروف تاريخيا باسم مُعسكر 81م أو المعسكر الشرقي، أعقبه بناء مُعسكر آخر يُسمى "**معسكر المساعدين**"، لاعتقاد الباحثين أن القوات المساعدة auxilia كانت تُقيم به، ثم أقيم بها المعسكر الكبير الذي يمثل مقر قيادة الفيلق الأوغسطي الثالث الذي كان متواجدا في البداية بحيدرة[11] (Ammaedara) ما بين 6-14م إلى 75م، ثم في تبسة (Theveste) ما بين 75م-115م، ليختار الاستقرار بصفة نهائية في "**لَامبَايزيس**" ما بين 115-117م، ما يعني وجود ثلاث معسكرات في المدينة، وهو استثناء خلقته هذه المدينة[12]، شهدت هذه المدينة زيارة تاريخية للإمبراطور "**هادريانوس**" لها سنة 128م[13]، ليتم ترقيتها إلى بلدية (municipium) في نهاية القرن الثاني ميلادي، ثم على صفة المستوطنة في تاريخ مجهول محصور ما بين 247م-284م، ومع إصلاحات "**دقلديانوس**" تحولت المدينة لعاصمة "**نوميديا العسكرية**" (Numidia Militiana) حوالي 303م، لكن سرعان ما تخلى "**قسطنطين**" على هذا، وأعاد إدماجها مع "**نوميديا القيرطية**"[14] (Numidia Cirtensis).

مع الاحتلال الوندالي للمغرب القديم 429-534م تراجع الدور الحضاري للمدينة، ويرجح البعض أنها تعرضت للتخريب على أيدي السكان المحليين الذين نظروا لها كرمز للظلم الروماني، ورغم محاولات البيزنطيين لإحيائها إلى أنهم فشلوا، فبقوا فيها لغاية وصول الفتوحات الإسلامية لها حوالي 683م.

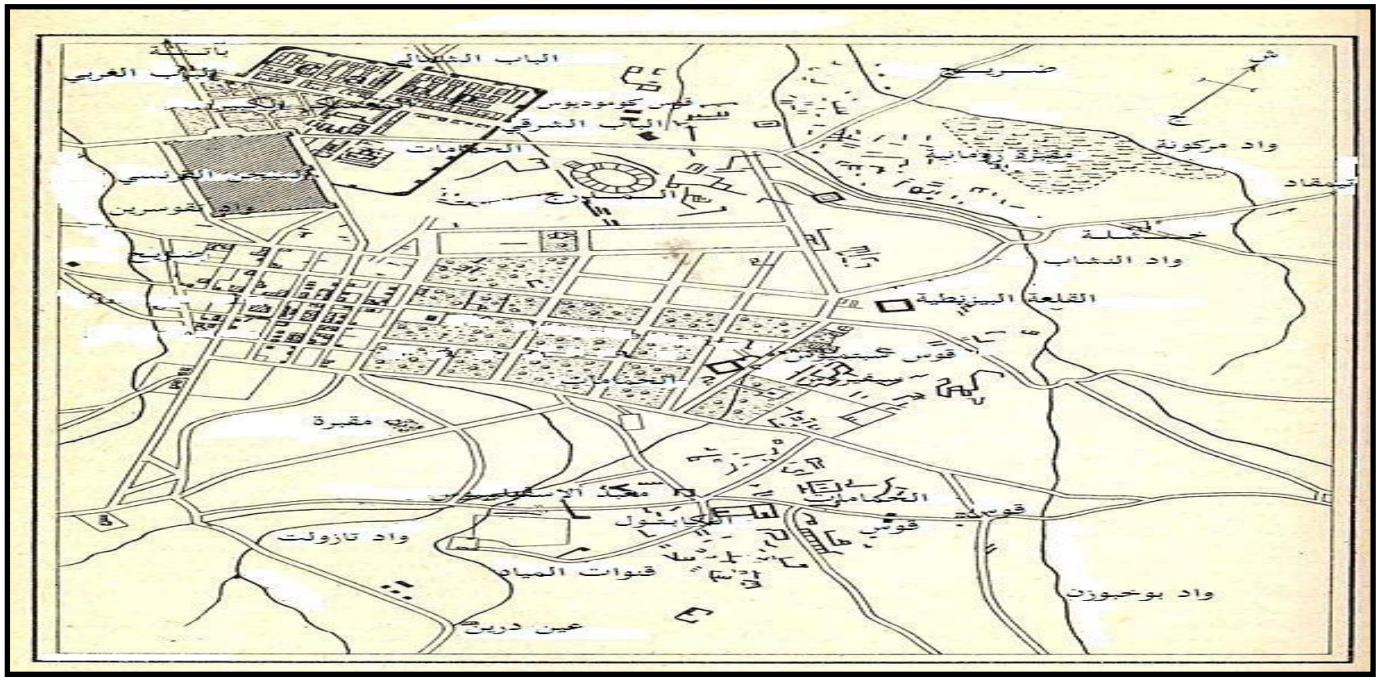

المخطط التفصيلي لمنشآت ومباني مدينة لامبيزيس

المرجع:http://encyclopedie-afn.org/Plan_Lamb%C3%A8se_-_Ville

5. مدرج لامبيزيس

قبل أن نشرع في وصف هذا المعلم ودراسته من الناحية الوصفية والمعمارية يجب أن تشير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال المعاينة الميدانية لأن معظم بقايا المعلم تحت التربة وطبقات الهدم، إلاّ أننا استطعنا أخذ بعض المقاسات لبعض العناصر الظاهرة من هذا المعلم.

5 .1. المخطط

مدرج لامبزيس **(الصورة رقم 01)** متوسط الحجم، موجه جنوب شرق نحو شمال غرب، أبعاده تتراوح ما بين 104 × 94م فبالمقارنة مع مدرج سكيكدة [15] نجده تقريبا من نفس الحجم ويتألف مخطط مدرج لاميزيس من عدة أجزاء منها الحلبة والتي لها محوران، فأمّا المحور الكبير هو المحور الطولي فله مقاس 68م وأما الثاني فهو عرضي فله مقاس 55 م وبذلك يتربع على مساحة تقدّر بـ 2938م^2، ويحيط به حول جوانبه جدار حامل للهيكل الخارجي يصل ارتفاعه إلى 2,50م هذا الجدار قد بني بحجارة مصقولة، كما نجد وراء هذا الجدار رواق الخدمات الذي يوجد من جهة واحدة للحلبة وهي الجهة الغربية، والذي فتح به مدخلين يؤديان إلى الحلبة عبر بابين رئيسين[16] ومن خلالهما يوصل إلى القضاء الخاص بالألعاب، وعند جانبي هاذين المدخلين الرئيسين نجد أربع غرف بمقاسات 5م × 2,60م كما نجد تحت أرضية الحلبة غرفة مركزية مربعة الشكل ضلعها 14م حيث يتواجد عند جهتي هذه الخيرة مصاعد (أدراج) يمكن من التواصل بأرضية المصارعة، ومن جانب آخر نلاحظ وجود قناة على شكل مجر لتصريف مياه المطر حيث يمنعها من التجمع في ميدان الحلبة لتجنيب فسادها.

صورة رقم 01 صورة جوية للموقع الأثري لامبيزيس وموقع المدرج عن google

إعادة تخيل لمعالم مواقع لامبيزيس عن:

Janon (M), Lambèse capitale militaire de l'Afrique romaine, ed Nerthe, 2005

5. 2. الجوف

أما جوف المدرج فيتكون من جزئيين **(صورة رقم 03)** أما الجزء السفلي المحيط بالحلبة فعمقه 9م وقد بني بالحجارة المصقولة أمّا الجزء العلوي فقد انجز بالردم التي نزعت من باطن الحلبة ويحتوي أروقة للتنقل والتي كانت مغطاة، وقد قسم الجوف إلى 18 حيزا تحتوي على 20 صف من الدرج المتمثل في مقاعد الجلوس المتخصصة للمتفرجين[17]، أمّا باقي العناصر المكونة للمبنى فلم يتبقى من شيء كون المادة الإنشائية الخاصة بهذا المعلم قد استخدمت في بناء السجن المقابل للموقع.

صورة رقم 03 يوضح الجوف الأسفل (عن الباحث)

وما يمكننا ملاحظته اليوم البوابتان الرئيستان، والتي من الممكن أن تكون إحداهما ذات علاقة مع المنصة الشرقية، حيث نجد البوابة الأولى عند جدار الواجهة بالجهة الشمالية الغربية وعرضها 4,50 م، بينما البوابة الثانية فنجدها عند الجهة الجنوبية الشرقية وعرضها 4,65 م، كما تجانب كل بوابة رئيسة بوابتان صغيرتان من البوابات التي تحف المبنى على طوله محيطه وعددها 18 بوابة، وتتخلل كل بوابتان عدد من الدعائم ذات مقاس يقدر بـ 1,80م × 1م سمكا من ثلاثة إلى ستة دعائم مستندة لجدار الواجهة الخارجية ويتصف هذا الجدار بحصة الغير منتظم.

5. 3. الحلبة وملاحقها (الصورة رقم 04)

تتميز حلبة مدرج لامبيزيس وهي المكان المخصص للمهرجانات المتنوعة من مسابقات المصارعة القتالية وتتميز بكونها غير محفورة في الأرضية كلية فجهتها العلوي مبنية أما بالجزء السفلي فقد حفر في باطن الأرض هذه الحلبة لها شكل إهليليجي ويصفها قزال بأنها تقريبا دائرية الشك[18] ، محورها الطولي يقدر بـ 68م والمحور العرضي يقدر بـ 55 م، ويتربع على مساحة مقدارها 2936 م^2، هذه المقاسات تعد جد مهمة إذا ما قورنت بحلبات المدرجات الرومانية الأخرى وعلى سبيل المثال حلبة مسرح لبتيس ماجنا فهي تتراوح بـ 57 طولا × 47 م عرضا.

صورة رقم 04 توضح حلبة المدرج (عن الباحث)

أمّا حول تقنية البناء فيظهر أن كل ما استخرج من ردم عند حفر باطن الحلبة وضع على جوانبها كأساس لتموضع الجوف، وكما نجد جدار الواجهة الداخلية وهو جدار يفصل الحلبة عن جوف المدرج عادة يكون الحافة الداخلية للمدرج محدّدة بجدار مبني ببلاطات عازلة للقضاء المخصص للعرض والفضاء الخاص بالمتفرجين إلاّ أن جدار حلبة لامبزييس يميز بكونه جدار عازل وحامي للركام التي نزعت من وسط الحلبة ويصل ارتفاعه حدود 2,50م واستخدمت في بنائه الحجارة المصقولة، وقد بينت في وضعية أفقية بتقنية الكوادرتوم **(صورة رقم 04)**.

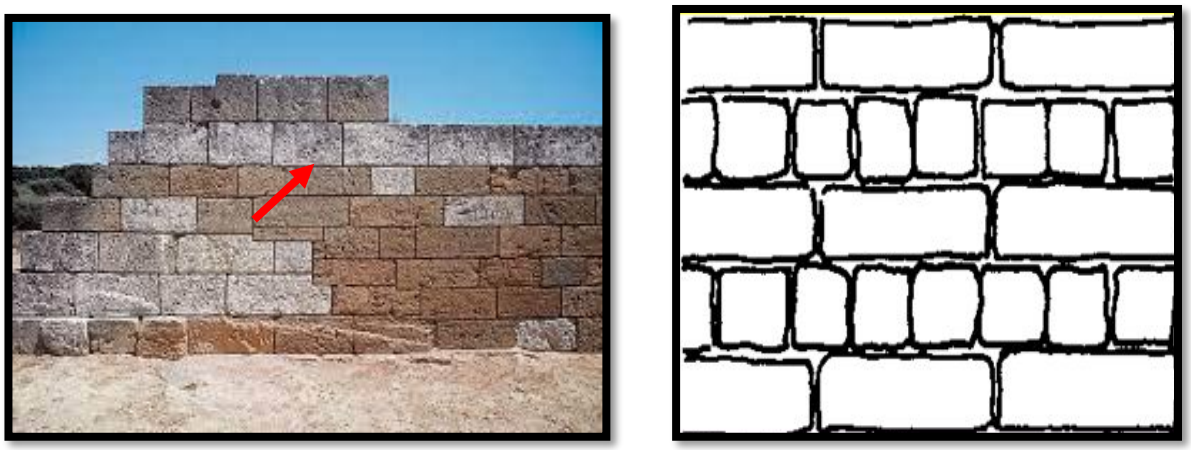

صورة رقم 05 توضح تقنية الكوادرتوم (عن الباحث)

5. 4. رواق الخدمات

يتواجد هذا الرواق عند الجهة الغربية للحلبة (وهو محصور من جهة بجدار الدكة ومن جهة أخرى بجدار من حجارة تحتية بنيت بها القوائم الوسطى الحاملة لأقبية المدرج وهي كبيرة الحجم، حيث يبلغ عرض كل منها 1,40 م. ويتم الدخول إلى هذا الرواق عبر بوابتين صغيرتين **(انظر المخطط رقم 02)** يبلغ عرض كل واحدة منهما 0,90 م و عند وسط الرواق نجد حجرتين، فأما الأولى فهي موجودة عند المحور العرضي وتفتح على الحلبة عبر باب مقاساته تبلغ ما بين 2,60م طولا و0,8م عرضا، ومن جانب آخر نجد أن هذه الحجرة تتصل مع الجزء الشرقي للرواق باتجاه الغرب مع الحجرة المجاورة عبر بوابتين صغيرتين فتحتهما تبلغ 0,80 م، بينما الحجرة الثانية فهي تطل على الجزء الغربي للرواق عبر فتحة باب صغير عرضه يبلغ 0,80م.

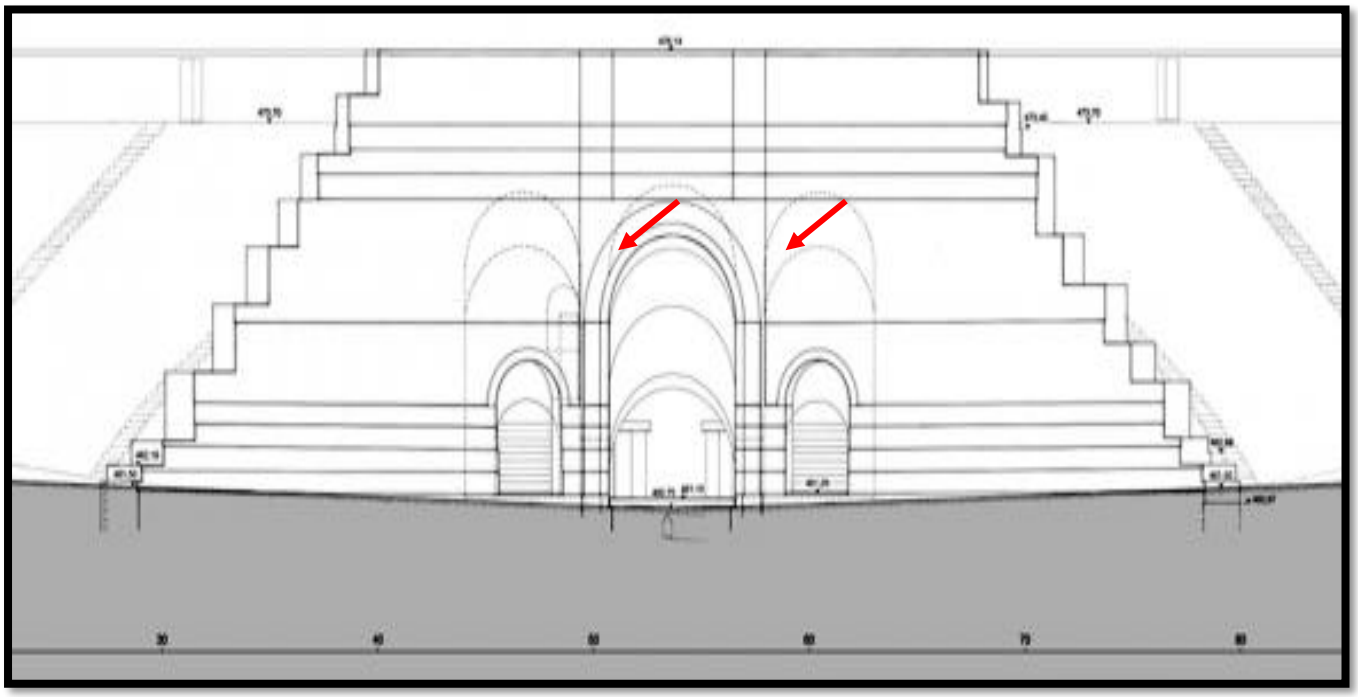

مخطط عرضي للواجهة الشرقية القابلة للحلبة (عن الباحث)

5 .5. غرفة الخدمات

لقد أحصينا أربعة غرف للخدمات[19] وهي تلي الحجرات المذكورة سابقا، مقاستها 5 م طولا على 2,60م للعرض، وهي في وضعية متناظرو مقارنة بالمداخيل بـ 1م بينما نجد غرفتان تتصل أيضا برواق الخدمات أي محو خارج المبني عبر باب بفتحة عرضها 1,80م، وبذلك تكون وظيفة هاتين الغرفتين منحصرة في تنظيم وتوزيع الفضاء حتى تسهل إنسيتيه الحركة بداخل باطن الهيكل، فأمّا الغرفة المركزية فمخططها مربع الشكل، كل ضلع مقاسه 14م، وتتألف أربعة قوائم تشكل جدران الغرفة والتي بنيت بحجارة بلاطية مستطيلة الشكل وصغيرة الحجم مدعمة بواسطة رابط ملاطي من الجانبين الشرقي والغربي، كما كانت هذه الغرفة مغطاة بأرضية قائمة على أربع ركائز ذات مقاسات 0,80م عرضا على 1م طولا وهي مكونة بسبع قواعد من الحجارة النحتية الكبيرة، وتتوزع هذه الركائز على المحور الطولي للغرفة موزعة على ثلاث صفوف عرض الأوسط منها 2م، بينما أرضيتها أبق عليها دون تهيئة، ومن جهة أخرى لا يمكننا التعرف على المصعدين اللذان كان يستعملان الرفع والخروج عبر أرضية الحلبة (**انظر المخطط الطولي للسلالم**).

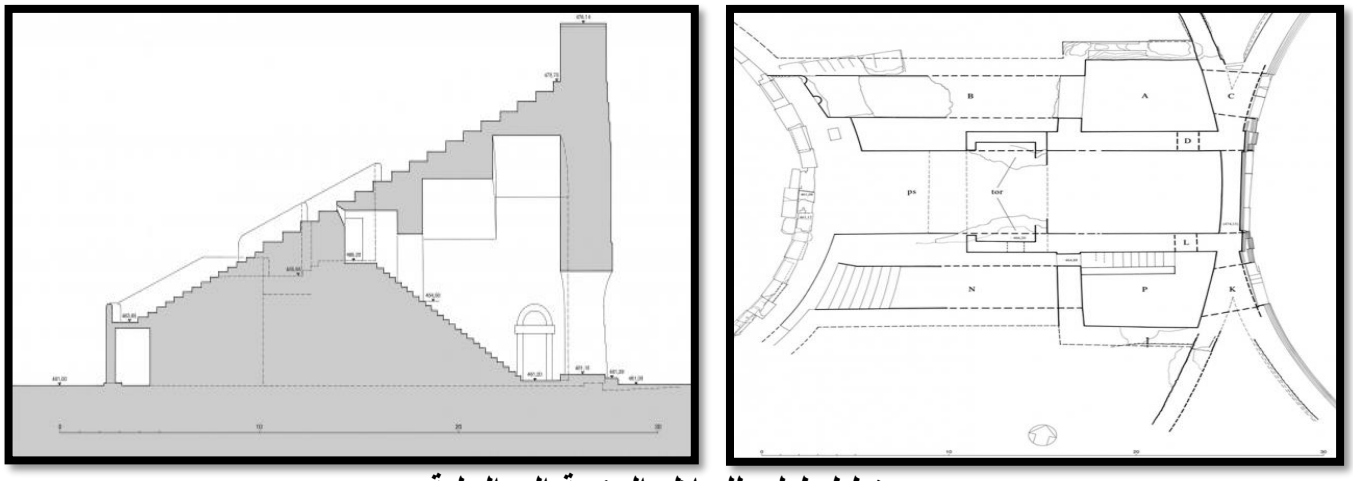

مخطط طولي للسلالم المؤدية إلى الحلبة

Golvin, l'amphithetre…op-cit ,p 165

5 .6. أروقة القاعة الباطنية

يتم الدخول إلى القبو أو تحت الأرض عن طريق رواقين عرض كل منهما 2,20 م ويقعان في المحور من جانبي العرضي للمدرج، هذا الرواق يبدو أنه كان مغطى بسقف تشكله بلاطات من الحجارة طولها 2م وعرضها 0,50 م وسمكها 0,40 م، وترتفع أرضيته تدريجيا كلّما اتجهنا نحو الأعلى، ليتصل بوراق الخدمات حيث يسمح الاتصال عبر هذا الأخير بالطابق الأرضي للمدرج والتواصل من خارج المبنى.

6. تصريف المياه بالمدرج

فيما يخص الطريقة التي يتم بها تصريف مياه المطر التي تتساقط بالمبنى وخاصة في الحلبة فقد أعدّ نظاما خاصًا لهذا الغرض والمتمثل في بالوعات عند جانبي الحلبة المتصلة بقاعتين صرف المياه متناظرة مقاساتها 0,60 م عرضا و0,60 م عمقا، ويشير أيضا جانون أن هذا المدرج بني على مرحلتين ففي 128م

انجز المبنى أين حفرت الحلبة وفي 169م أعيد تهيئة المبنى وأضيفت له الفضاء إن الناقصة وبناء قاعة الخدمات.

7. تقنيات البناء بالمدرج

استخدم المهندسون الرومان عدة تقنيات في بناء مدرج لامبيزيس وهذا لهدف واحد هو لمساكة جدران المدرج وكذا لحماية المتفرجين، ولتوضيح هذه التقنيات المستخدمة وضعنا جدولا يبين هذه التقنيات ووضعنا منحنى بياني يوضح التقنية الغالبة في بناء هذا المدرج، أنظر الجدول الآتي:

	التقنية المختلطة	التقنية الشباكية	التقنية الإفريقية	التقنية المنتظمة	تقنية القطع الصغيرة
النسبة المئوية من المساحة الإجمالية	33.63%	10.27%	46.71%	9.34 %	0.04%

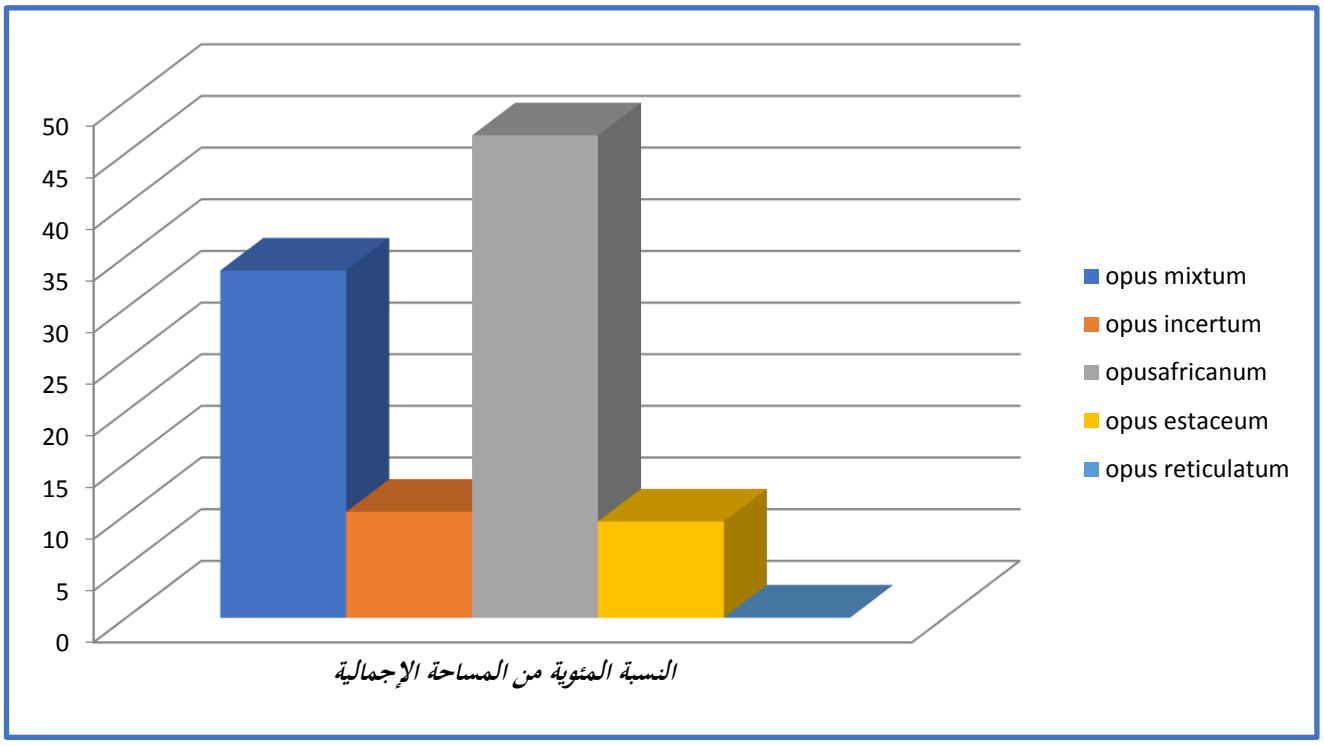

مخطط بياني لأهم التقنيات المستخدمة في مدرج لامبيزيس

(عن الباحث)

تحليل المخطط البياني

يوضح الرسم البياني أن أعلى نسبة في التقنية المستخدمة في عناصر المدرج الروماني هي التقنية الإفريقية بنسبة تقدر 46.71 %، ثم تليها التقنية المختلطة بنسبة 33.63 %. بعدها تأتي تقنية الحجارة غير المنتظمة في المرتبة الثالثة بنسبة تقدر 10.27 %، وبعدها التقنية القائمة على صفوف الآجر بنسبة 9.34 %. وفي الأخير نجد التقني الشباكية بنسبة 0.04 %.

التوصيات

ـ الكشف عن آثار الرومان بالمقاطعات بتنظيم حفريات منظمة سيسهل الباحثين أكثر في كسب معلومات دقيقة حول المعالم الأثرية.

ـ ضرورة التنسيق بين طلبة علم الآثار والهندسة المعمارية لتحديد معالم مدينة لامبزيس الأثرية.

ـ ضرورة إعادة تصور وتصميم معالم المدينة الرومانية بلومبزيس ووضعها كأرشيف لمساعدة الباحثين أكثر في المستقبل.

خاتمة

اهتم الرومان خلال تواجدهم بالمقاطعات التي استوطنوها على غرار مقاطعة نوميديا بالترفيه والدليل على ذلك المباني التي أنشئوها لهذا الغرض كالمدرجات. كما قام المعماريون الرومان بنقل عمارة ألعاب المصارعة من الساحات العمومية إلى مواقع أخرى وذلك بغرض منح هذه المباني حريّة التطور، ولجعلها تعتمد أحسن الأشكال الهندسية ملائمة لوظيفتها. وكما أشرنا في العرض أن الرومان اعتمد في بناء مدرجاتهم على مواد صلبة وماسكة كالحجارة واعتمدوا عدة تقنيات في ذلك كالتقنية الإفريقية وتقنية النظام الكبير، وهذا ما طبق وجسد في مدرج لامبيزيس، وضع وصمم الرومان المخطط الإهليليجي للمدرج للسماح للمصارعين بترويض الحيوانات بكل أريحية داخل الحلبة، ومن خلال دراستنا لمخطط مدرج لومبيزيس استنتجنا أن هذا المدرج يتباين مع مخططات المباني الأخرى إلا أنه عناصر إنشائه لا تختلف، فمخطط مدرج لامبيزيس مطابق للأسس والمواصفات التي ذكرها المعماري فيتريفيوس vitruve في الجزء الخامس للمنشآت العامة والمدنية والذي يحدد أن مساحة المدرج توزع على عدد المتفرجين، زود مدرج لامبيزيس بأروقة أرضية وهي تمثل أماكن حبس الحيوانات المفترسة قبل صعودها إلى الحلبة.

الهوامش:

1 محمد العربي عقون، **الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 262.

2 المرجع نفسه.

3 Golvin, (J-C): **l'Amphithéâtre Romains** Paris: Hachtte,1980 ,p.96

4 Andreau-Klein,(C): **Les Amphithéâtres dans le monde Romain** », Dossiers de l'Archéologie, 45, (Juillet-Aout.1980).p .106.

5 Bernet, (A): **Les Gladiateurs**. Paris: Perrin. 2002.p.156.

6 Piere (G): **Architecture et société à Rome et dans l'Italie Centro-méridionale au dernier siècle de la république. Bruxelle: Latomus**, 1978.P134.

7 Janon(M): **lambese capitale militaire**. Paris: CNRS.2005,p 95.

8 **نوميديا:** أصبحت نوميديا مقاطعة منفردة وعاصمتها لامبيز في سنة 197م في عهد الإمبراطور سبتموس سفيروس. ومن بين المدن التي اشتهرت بها هي مدينة "Rusicade" و "Chullu" على الساحل، و "Milev"، و"Cirta"، و"Cuicul"، و"Diana"، و"Zarai"، و"Mascula"، و"Thamugadi"، و "Lambaesis" .

.....

9 Agnès Groslambert, **Lambèse sous le Haut-Empire. (Ier-IIIe siècles) Du camp à la cité,** Paris,2011,p 484.

10 Benseddik . (N) : **Lambaesis (Lambèse) un camp, un sanctuaire, mais ou était la ville**.: ONU , Alger, dossier d'archéologie, N° 286, septembre 2003,p 125.

11 Ben Abdallah (Z) : **Nouveaux aspects de la vie religieuse à Ammaedara**, Académie des Inscriptions et belles-lettres. N°1, 1992.p 157.

12 Benseddik . (N) : **Lambaesis…**op-cit ,p 137**.**

13 Baradez (J), **Gemellae, camp d'Hadrien et ville des confins sahariens**, *Académie des inscriptions et belles-lettres*, V°92, N°3 ,1984.p 142.

14 le Bohec (Y) : **Histoire de l'Afrique Romaine (146 avant J.-C.-439 après J.-C.)**, Picard, 2005.

15 يذكر **قزال** أن هذا المدرج الذي كان موجودا عند احتلال فرنسا للجزائر قد وجد كاملا وقائما بكل عناصره وكان به 11 صنفا من المقاعد ويبلغ مقاسه 78 م × 59 م، أمّا حلبته فتبلغ مقاس 50 م × 36 م عرضا، أرجع إلى:

Gsell (st): Monument Antique de l'Algerie, Tome 1, Paris, Hachette,2005, p 201.

16 Ibid,p. 147.

17 Ibid,P.154.

18 **ملاحظة ميدانية** من طرف الباحث خلال **أشغال الحفريات** المقامة بالموقع الأثري لامبيزيس 26 سبتمبر 2019.

19 Janon.(M): **lambese** ....Op Cit ; 2005,p 101.